

سلسلة توجيهات للمرأة المسلمة (12)
أحوال النساء
في الجنة
الشيخ
إبراهيم بن عبد الله المزروعي
حفظه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين؛ فإن أصدق الحديث كتابُ الله، وخير الهدي هديُ محمدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم، وشرَّ الأمور محدثاتها، وكل محدثةٍ بدعة، وكل بدعةٍ ضلالة، وكل ضلالةٍ في النار.

وبعد...

توجيهاتٌ للمرأة المسلمة الجزء الثاني عشر: أحوال النساء في الجنة:

- من حق المرأة المسلمة أن تسأل عما لها من الثواب والنعيم في الجنة إذا استقامت على أمر الله تعالى.

- ومن حق المرأة المسلمة أن تشتاق وتسعد عند ذكر الجنة كالرجل، وتشتاق لما أعدَّه الله عَزَّ وَجَلَّ لعباده الصالحين في الجنة.

وهذا حسن بشرط ألا يكون ذلك الاشتياق مجرد أماني باطلة دون عملٍ صالح وعقيدةٍ سالمة، لا ينبغي للمرأة أن تُشغل بالها بكثرة الأسئلة عن تفصيلات دخولها الجنة؛

- يكفيها قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ﴾[النساء:124].

- ويكفيها أيضًا قوله تعالى: ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[الزخرف:71].

فلا تسأل لما أغرى الله عَزَّ وَجَلَّ الرجال وشوَّقهم للجنة بذِكر ما فيها من الحور العين والنساء الجميلات، فتتساءل بعض النساء ما سبب ذلك؟ فنقول لها: الله عَزَّ وَجَلَّ ﴿لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ﴾[الأنبياء:23].

والمرأة لا تخرج عن ست حالات في الدنيا، ولكل حالةٍ ما يُقابلها في الجنة، وهذه الحالات الست هي:

- إما أن تموت قبل أن تتزوج، فهذه يُزوِّجها الله تعالى رجلًا من أهل الجنة؛ لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ» رواه مسلمٌ وغيره.

- الحالة الثانية: إما أن تموت بعد طلاقها قبل أن تتزوج من آخر، فهذه مثل الأولى يُزوجها الله تعالى رجلًا من أهل الجنة للحديث السابق: «وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ» هذه عامة للرجال والنساء.

- الحالة الثالثة: إما أن تكون متزوجة ولا يدخل زوجها معها الجنة، فهي مثل السابقة أيضًا يزوجها الله تعالى من أهل الجنة للحديث السابق.

- الحالة الرابعة: إما أن تموت بعد زواجها، فهي في الجنة لزوجها الذي ماتت عنه، بدليل قول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ﴾ [الرعد:23].

- الحالة الخامسة: إما أن يموت زوجها وتبقى بعده بلا زوج حتى تموت، فهي زوجةٌ له في الجنة، قال تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ﴾[الزخرف:70].

- الحالة السادسة: إما أن يموت زوجها فتتزوج بعده غيره، فهي لآخر أزواجها في الجنة كما قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: «الْمَرْأَةُ لِآخِرِ أَزْوَاجِهَا» كما في [صحيح الجامع الصغير] (6691).

أما إذا دخلت النار والعياذ بالله وكانت من أهل النار فليس لها من ذلك شيء، فيجب على المرأة المسلمة أن تحرص ألا تكون من أهل النار، يجب عليها أن تجتهد على أن تكون من أهل الجنة ولا تقلق بعد ذلك؛

إذا دخلت المرأة الجنة فإن الله تعالى يُعيد إليها شبابها وبكارتها؛ لقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْجَنَّةَ لا يَدْخُلُهَا عَجُوزٌ» بل صحَّت الأخبار بأن نساء الدنيا يكن في الجنة أجمل من الحور العين بأضعافٍ كثيرة كما في [صحيح الإمام البخاري] قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا وَلَمَلأَتْهُ رِيحًا وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

هذا بعض ما أعده الله للمرأة المسلمة إذا دخلت الجنة، «إِذَا اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الأَرْضِ لأَضَاءَتْ مَا بَيْنَهُمَا» ما بين السماء والأرض من نور وجهها وجمالها، ولملأت ما بين السماء والأرض من ريحها الطيبة، ويقول الله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة:25] مطهرةٌ من البول، والغائط، والمخاط، وغيرها من النجاسات.

هذه الجنة قد تزيَّنت لكنَّ معشر النساء كما تزيَّنت للرجال، فلا تضيعنَّ فرصة العمر بالانشغال بالشهوات، واعلمن أن الجنة مهرها الإيمان والتوحيد، والعلم النافع، والعمل الصالح، والثبات على ذلك حتى الممات،

أسأل الله تعالى أن يوفق نساء المسلمين للفوز بالجنة، والنجاة من النار، والحمد لله رب العالمين.